

## خطبة الجمعة المذاعة والموزعة

بتاريخ 27 من ذي الحجة 1439 هـ الموافق 7 / 9 / 2018 م

### وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا، ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 102]، ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجَدَّوْا وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 1]، ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا \* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 70-71].

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

عِبَادَ اللَّهِ:

لَقَدْ كَانَ الْعَرَبُ قَبْلَ بَعْتِ النَّبِيِّ ﷺ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ: فَكَانُوا يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ تَعَالَى، وَيَفْعَلُونَ الْفَوَاحِشَ وَالْمُوبِقَاتِ، وَيَقْطَعُونَ الْأَرْحَامَ، فَاتَاهُمُ الرَّسُولُ ﷺ فَدَعَاهُمْ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالتَّحَلِّيِ بِالْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ، وَصِلَةِ الْأَرْحَامِ، فَمَا مِنْ عَمَلٍ يُقَرَّبُهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا وَبَيْنَهُ النَّبِيُّ ﷺ، وَدَلَّهِمْ عَلَيْهِ، وَمَا مِنْ عَمَلٍ يُبْعِدُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا حَذَّرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْهُ، وَ أَبَعَدَهُمْ عَنْهُ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [آل عمران: 164].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

لَا يَصِحُّ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَشَهَادَةُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ - أَي: الإِقْرَارُ عَلَى عِلْمٍ وَيَقِينٍ بِأَنَّهُ رَسُولُهُ إِلَى الثَّقَلَيْنِ: الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اصْطَفَاهُ، وَأَرْسَلَهُ لِلنَّاسِ كَافَّةً لِيُبَلِّغَ دِينَهُ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة: 67].

وَمِنْ مُقْتَضَى الشَّهَادَتَيْنِ: الْإِيمَانُ بِالسُّنَّةِ، وَالْعَمَلُ بِهَا، فَقَدْ أُرْشِدَ الْقُرْآنُ إِلَى اتِّبَاعِ السُّنَّةِ وَالْأَخْذِ بِهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الحشر: 7]، وَقَالَ ﷺ: «أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ، وَمِثْلُهُ مَعَهُ، أَلَا يُوشِكُ رَجُلٌ شَبَعَانُ عَلَى أَرِيكَتِهِ يَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْقُرْآنِ، فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ فَأَحِلُّوهُ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ...» [أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ].

وَالشَّهَادَةُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ بِالرَّسَالَةِ تُوجِبُ عَلَى الْعَبْدِ أَلَّا يَعْبُدَ اللَّهَ إِلَّا بِمَا شَرَعَ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَطِّقُ عَنِ الْهَوَىٰ \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: 3:4].

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَكُلَّمَا كَانَ الرَّجُلُ أَتْبَعَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ كَانَ أَعْظَمَ تَوْحِيدًا لِلَّهِ وَإِخْلَاصًا لَهُ فِي الدِّينِ، وَإِذَا بَعُدَ عَنِ مُتَابَعَتِهِ نَقَصَ مِنْ دِينِهِ بِحَسَبِ ذَلِكَ، فَإِذَا كَثُرَ بَعْدُهُ عَنْهُ ظَهَرَ فِيهِ مِنَ الشَّرْكِ وَالْبِدْعِ مَا لَا يَظْهَرُ فِيمَنْ هُوَ أَقْرَبُ مِنْهُ إِلَى اتِّبَاعِ الرَّسُولِ ﷺ).

عِبَادَ اللَّهِ:

لَمَّا ادَّعَى قَوْمٌ أَنَّهُمْ يُحِبُّونَ اللَّهَ ابْتِلَاهُمْ اللَّهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لِكُلِّ ذُنُوبِكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران: 31].

فَلَا يُحِبُّكَ اللَّهُ إِلَّا إِذَا اتَّبَعْتَ نَبِيَّهَ ﷺ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، وَصَدَّقْتَهُ خَبْرًا، وَأَطَعْتَهُ أَمْرًا، وَأَجَبْتَهُ دَعْوَةً، وَآثَرْتَهُ طَوْعًا، وَقَدَّمْتَ حُكْمَهُ عَلَى حُكْمِ غَيْرِهِ، وَمَحَبَّتَهُ عَلَى مَحَبَّةِ غَيْرِهِ مِنَ الْخَلْقِ، وَطَاعَتَهُ عَلَى طَاعَةِ غَيْرِهِ مِنَ النَّاسِ.

فَمَنْ قَدَّمَ عَقْلَهُ وَهَوَاهُ عَلَى سُنَّةِ نَبِيِّهَ ﷺ فَقَدْ ضَلَّ، وَكَانَ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مَعَ سَعَةِ أَفْهَامِهِمْ، وَرُجْحَانِ عُقُولِهِمْ يَتَّبِعُونَ وَلَا يَبْتَدِعُونَ؛ قَالَ عَلِيٌّ ﷺ: «لَوْ كَانَ الدِّينُ بِالرَّأْيِ لَكَانَ أَسْفَلُ الْخُفِّ أَوْلَىٰ بِالْمَسْحِ مِنْ أَعْلَاهُ، وَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُ عَلَى ظَاهِرِ خُفِّهِ» [أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ].

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

## الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ تَعْظِيمًا  
لِشَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَسَلَّم تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ:

فَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ التَّقْوَى، وَاعْمَلُوا بِطَاعَتِهِ وَهَدَاهُ، فَمَنْ اتَّقَى اللَّهَ وَقَاهُ وَهَدَاهُ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

مَنْ عَبَدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِعِبَادَةٍ لَمْ يَأْتِ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ فَعَمَلُهُ مَرْدُودٌ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا  
فَهُوَ رَدٌّ» [أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ]، وَهَذَا الْحَدِيثُ يُبَيِّنُ خَطَرَ الْإِبْتِدَاعِ فِي الدِّينِ؛ فَالْبِدْعَةُ أَشَدُّ خَطَرًا مِنْ  
الْمَعْصِيَةِ؛ لِأَنَّ فِيهَا لَبْسُ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ، وَلِأَنَّ صَاحِبَ الْبِدْعَةِ يَرَى أَنَّهُ عَلَى حَقٍّ، فَيَسْتَمِرُّ عَلَى بِدْعَتِهِ، وَهُوَ فِي  
الْحَقِيقَةِ مُتَّبِعٌ لِلْهَوَى، مُعْرِضٌ عَنِ الْحَقِّ وَالْهُدَى، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ  
وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [فاطر: 8] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى  
مِنَ اللَّهِ إِنَّكَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [التقصص: 50].

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ﷺ: (اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا؛ فَقَدْ كُفَيْتُمْ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ).

وَقَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (الْبِدْعَةُ أَحَبُّ إِلَيَّ إِنْ لَيْسَ مِنَ الْمَعْصِيَةِ؛ لِأَنَّ الْمَعْصِيَةَ يُتَابُ مِنْهَا، وَالْبِدْعَةُ  
لَا يُتَابُ مِنْهَا).

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ مَنْ أَرَادَ النَّجَاةَ لَا بُدَّ أَنْ يَتَّبِعَ هُدْيَهُ، وَهَدْيَ صَاحِبِ الْكِرَامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؛ قَالَ ﷺ: «فَإِنَّهُ  
مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، فَتَمَسَّكُوا  
بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»  
[أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ].

فَفِي لُزُومِ سُنَّتِهِ ﷺ تَمَامُ السَّلَامَةِ، وَجَمَاعُ الكَرَامَةِ، لَا تُطْفَأُ سُرُجُهَا، وَلَا تُدَحَّضُ حُجَجُهَا، مَنْ لَزِمَهَا عَصِمَ،  
وَمَنْ خَالَفَهَا يُذَمُّ؛ إِذْ هِيَ الحِصْنُ الحَصِينُ، وَالرُّكْنُ الرَّكِينُ، فَمَنْ تَمَسَّكَ بِهَا سَادَ، وَمَنْ رَامَ خِلَافَهَا بَادَ، وَكُلُّ  
مَنْ اتَّبَعَ الرَّسُولَ ﷺ فَاللهُ كَافِيهِ، وَهَادِيهِ، وَنَاصِرُهُ، وَرَازِقُهُ.

فَالوَاجِبُ عَلَى المُسْلِمِ تَقْدِيمُ الوَحْيِ عَلَى العَقْلِ، وَتَعْظِيمُ سُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي النُّفُوسِ، وَتَلْقِيهَا  
بِالْقَبُولِ وَالرِّضَا، وَكَمَالِ التَّسْلِيمِ وَالِانْقِيَادِ، فَلَا سَعَادَةَ وَلَا نَجَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا بِاتِّبَاعِ كِتَابِ  
اللهِ تَعَالَى وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ اعْتِقَادًا وَقَوْلًا وَعَمَلًا، وَالصَّبْرَ عَلَى ذَلِكَ وَالِاسْتِقَامَةَ عَلَيْهِ حَتَّى المَمَاتِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَالْأئِمَّةِ  
المَهْدِيِّينَ: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ وَتَابِعِيهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى  
يَوْمِ الدِّينِ، اللَّهُمَّ أَحِينَا عَلَى سُنَّتِهِ، وَأَمْتِنَا عَلَى مِلَّتِهِ، وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ، وَاجْعَلِ الخَزْيَ وَالْعَارَ، وَالْهَلَكَ  
وَالْبَوَارَ عَلَى مَنْ خَالَفَ هَدْيَ شَرِيعَتِهِ، وَاسْتَمَاتَ فِي بَغْضِهِ وَمُخَالَفَتِهِ، اللَّهُمَّ اهْدِنَا لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي  
لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنَّا سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنَّا سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُودُ بِكَ مِنَ الشَّقَاقِ وَالنَّفَاقِ  
وَسُوءِ الْأَخْلَاقِ. اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشُّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُسْلِمِينَ  
وَالْمُسْلِمَاتِ، وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ؛ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ قَرِيبٌ سَمِيعٌ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ، اللَّهُمَّ  
وَقِّقْ أَمِيرَنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَوَاصِيهِمَا لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى، وَاجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا  
سَخَاءً رَخَاءً وَسَائِرَ بِلَادِ المُسْلِمِينَ.

لجنة إعداد الخطبة النموذجية لصلاة الجمعة